[117] عبد المطلب مسلما مؤمنا [وشعره في ديوانه يدل على إيمانه، ثم محبته وتربيته ونصرته و معاداة أعداء رسول ا صلى ا عليه واله وموالاة أوليائه، وتصديقه إياه بما جاء به من ربه، و أمره لولديه: علي وجعفر بأن يسلما ويؤمنا بما يدعو إليه، وأنه خير الخلق، وأنه يدعو إلى الحق والمنهاج المستقيم، وأنه رسول ا رب العالمين، فثبت ذلك في قلوبهما، فحين دعاهما رسول ا صلى ا عليه واله أجاباه في الحال، وما تلبثا لما قد قرره أبوهما عندهما من أمره، و كانا يتأملان أفعال رسول ا صلى ا عليه واله فيجدانها كلها حسنة يدعو إلى سداد واستناد (1)، فحسبك إن كنت منصفا منه هذا أن يسمح بمثل علي وجعفر ولديه - وكانا من قلبه بالمنزلة المعروفة المشهورة لما يأخذان به أنفسهما من الطاعة له، والشجاعة وقلة النظير لهما - أن يطيعا رسول ا صلى ا عليه واله فيما يدعوهما إليه من دين وجهاد، وبذل أنفسهما، ومعاداة من عاداه، وموالاة من والاه من غير حاجة إليه لا في مال ولا في جاه ولا غيره، لان عشيرته أعداؤه، وأما المال فليس له، فلم يبق إلا الرغبة فيما جاء به من ربه (2). أقول: الظاهر أنه إلى هنا من الرواية لانه رحمه ا قال بعد ذلك: فهذا الحديث مروي عن الامام أبي جعفر الباقر عليه السلام فلقد بين حال أبي طالب فيه أحسن تبيين، ونبه على إيمانه أجل تنبيه، ولقد كان هذا الحديث كافيا (3) في معرفة إيمان أبي طالب أسكنه ا جنته (4) لمن كان منصفا لبيبا عاقلا أديبا. وقد كنت سمعت جماعة من أصحابنا العلماء مذاكرة يروون عن الائمة الراشدين من آل محمد صلوات ا عليهم أنهم سئلوا عن قول النبي صلى ا عليه واله المتفق على روايته المجمع على صحته: (أنا وكافل اليتيم كهاتين في الجنة) فقالوا: أراد بكافل اليتيم عمه أبا طالب لانه كفله يتيما من أبويه ولم يزل شفيقا عليه (5). ثم قال قدس سره:] *

_____ (1) في المصدر: تدعو إلى سداد ورشاد. (2) المصدر نفسه: 27 و 28. (3) في المصدر: ولقد كان هذا الحديث وحده. (4) في المصدر: بعد ذلك: ومنحه رحمته. * أقول: ما بين العلامتين لا يوجد في (ت) والظاهر أن ذلك ملحق بالكتاب في طبعة (ك) فان استظهار بأنه (إلى هنا من الرواية) على غير محله والمؤلف قده أجل شانا من أن يلتبس عليه متن الحديث بغيره الا ترى العبارات والاستدلالات فيها خصوصا قوله: (فحسبك ان كنت منصفا) تنادى صريحا بأنها ليست رواية بل من كلام الرواة المتكلمين ؟ ! (ب).

_____